رئيس مجلس النواب المغربي لـ« الجزيرة »:

العلاقات السعودية المغربية ممتازة على جميع المستويات

أبوابنا مشرعة أمام رجال الأعمال السعوديين من أجل الاستثمار

□ الرباط - لطيفة سبأ :

أكد معالي رئيس مجلس النواب المغربي عبدالواحد الراضي لـ«الجزيرة» ان العلاقات السعودية المغربية ممتازة على جميع المستويات،وأشار إلى ان علاقة البرلمان المغربي مع مجلس الشورى السعودي وطيدة كاشفاً بأن دعوة قد تم تقديمها لمعالي رئيس مجلس الشورى السعودي لزيارة الرباط، وأن الزيارة ستتم ان شاء الله في فبراير القادم. عبر هذا الحوار كان لقاء (الجزيرة) بمعالي رئيس مجلس النواب المغربي والذي تناول عدة قضايا تتعلق بالعلاقات وقضايا العالم العربي والإسلامي.

□بصفتكم رئيس البرلمان المغربي وعضو المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ماهي نظرتكم للعلاقات الثنائية المغربية السعودية.

-في الحقيقة لايمكنني أن اقول على العلاقات المغربية السعودية إلا انها علاقات ممتازة على جميع المستويات سواء في عهد المغفور له الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه وفي عهد الملك الجديد محمد السادس نصره الله

وبالنسبة لي فالعلاقات المغربية السعودية تعتبر من أجود العلاقات وأظن أن هذا تقليد له جذور تمتد إلى عشرات السنوات وهذا يظهر جلياً في تقارب وجهات النظر في العديد من القضايا وأيضا التآزر في عدة مواقف فلا يمكننا إلا ان نبارك هذا التعاون المستمر وهذا التآزر المتواصل وأيضا الاتصال المستمر بين الحكومتين في إطار الزيارات المتبادلة او التعاون أو حتى التنسيق الدبلوماسي من خلال تشجيع التبادل الاقتصادي والثقافي.

أما على المستوى البرلماني فيمكنني أن أقول نفس الشيء لأن علاقتنا مع مجلس الشورى السعودي وطيدة والدليل على متانتها توجيهنا رسالة الى رئيس مجلس الشورى السعودي ندعوه لزيارة رسمية الى المغرب لتوطيد العلاقات بين المجلسين وتدعيم العمل مع مجموعة الصداقة فاستجاب لهذه الدعوة وحدد الموعد في بداية السنة المقبلة أي في شهر فبراير.

أما على مستوى الشعبين فالمغاربة كلهم لديهم رغبة في المزيد من التقارب مع الشعب السعودي وأيضا تشوقهم مستمر لزيارة بيت الله الحرام، لهذا يمكنني التأكيد على أن هناك علاقات ثنائية مغربية سعودية طيبة وجيدة على جميع المستويات وأيضا مبنية على التقدير والاحترام.

□كيف ترون آفاق الاستثمار بين البلدين؟

-في الحقيقة الاستثمار لايمكن أن يأتي الا عن طريق رجال الأعمال فالمغرب مفتوح لرجال الأعمال السعوديين حيث يتوفر الاستقرار السياسي والقانون المغربي يخول لكل مستثمر أن يستثمر في المغرب وهذا بطبيعة الحال اذا توفر فإنه يعود على الكل بالخير، وأيضا استفادة للبلدين، فالمستثمر السعودي له ارباحه ونحن ايضا نستفيد بخلق فرص جديدة للشغل تخفض من حدة أزمة التشغيل لدينا وهكذا تستفيد جميع الأطراف وهذا مانتمناه ونسعى إليه.

□هناك عوائق بالنسبة للعمل العربي المشترك في رأيكم كيف يمكن تفعيل العمل السياسي وبالتالي ما هي أساليب التعامل؟

-على المستوى البرلماني الأمور تحسنت كثيرا منذ عدة سنوات، فاجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي تتم بانتظام سواء فيما يخص اجتماع مجلس الاتحاد أو اجتماع المؤتمر حتى بعض الاجتماعات الطارئة يكون فيها حضور مهم، أما النقاش بيننا فهو مبني على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام المبادىء الأساسية للعلاقات الدولية.

□لاسلام بدون دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس

□البرلمان الإسلامي أصبح حقيقة..ونسعى الآن لتكوين أجهزته

السلام العربي -الاسرائيلي

□السيد عبدالواحد الراضي رأيكم في الشكل الإسرائيلي العربي؟

-يمكنني أن أنطلق من اتفاقية أسلو التي هي قناعة وصل اليها الإسرائيليون، بالأخص رابين وشمعون بيريس والبقاء الإسرائيلي يتطلب نوعا من المصالحة مع الدول المجاورة، لقد تمت لقاءات متعددة مع اسرائيل في مدريد في اسلو وواشنطن بفكرة توقيف الحرب والبحث عن ارضية للاتفاق تتجلى في معادلة الأرض مقابل السلام وتمت الموافقة لأن إسرائيل ترغب في الأمن وأيضا الفلسطينيون لهم رغبة في الاستقرار مع أن نتنياهو له فلسفة ذات اتجاه آخر هي فرض إسرائيل بالقوة في المنطقة لكن هذه السياسة لم تحظ باستحسان من طرف الإسرائيليين وذلك يظهر من خلال نجاح براك بنسبة ٥٧٪ ونحن نأمل أن يستأنف براك نظرة التصالح والتطلع الى المستقبل وأن السلم هو أمل الجميع طبعا هذا لايتم إلا إذا ادت هذه الاتفاقيات الى استقلال الفلسطينيين وإنشاء دولة مستقلة عاصمتها القدس ثم استرجاع الجولان لسوريا واستكمال سيادة لبنان على جميع اراضيه وأظن أن اتفاقية شرم الشيخ ممكن أن تحل بعض المشاكل وهي خطوة إيجابية للدفع بمسيرة السلام الى الأمام لكن مازالت هناك قضايا صعبة وعويصة مثل قضية المستوطنات وقضية القدس وايضا بالنسبة لسوريا ولبنان مازالت الأمور غير واضحة إذن كل هذه الأزمات تجلعنا نستبعد حل المشكلة بسرعة أو بسهولة ولكن الاتفاق ممكن والحل ممكن إذا توفرت الإرادة والعزيمة.

فكرة سابقة لأوانها

□ماذا تقولون عن اتحاد البرلمان العربي؟

-هي المؤسسة الوحيدة من بين المؤسسات المشتركة التي تجتمع بانتظام وهذه حقيقة وليست مجاملة وأعتبره اساسيا للمحافظة على روح الاتصال باستمرار بين الدول العربية وهذه المؤسسة هي أيضا منبر حقيقي للنقاش وللحوار وتبادل الآراء وظيفتها اساسية واتوقع لهذا البرلمان مستقبلا في ميدان التنسيق ويمكن أن يصل في المستقبل الى قوة تدفع بالتعاون في جميع الميادين.

ولكن فكرة برلمان عربي موحد في رأيي الشخصي سابقة لأوانها وينبغي أن يسبقها حل العديد من المشاكل قبل الوصول لهذه المرحلة.

□ماذا عن مشروع اتحاد البرلمان الإسلامي؟

-لم يعد مشروعا بل أصبح حقيقة الآن موجودة وقد انشيء في طهران ونحن الآن بصدد تكوين الأجهزة وتكونت اللجنة التنفيذية وهي الآن على استعداد للقيام بمهامها حيث اجتمعت بإسلام أباد بباكستان وهي على موعد مع اجتماع آخر في برلين بمناسبة اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي سوف يتم حضور جميع اعضاء اللجنة التنفيذية كما ان هناك مشاورات بشأن الترشيحات لمنصب الأمين العام للاتحاد.

□ إذن نحن الآن في مرحلة بناء الأجهزة التي ينص عليها قانون الاتحاد وهناك أمل لنجاح هذا البرلمان وسيقوم بعمل إيجابي لصالح الأمة الإسلامية؟

- هذه قناعتنا التي دفعتنا الى المشاركة ونحن من الأعضاء المؤسسين لهذا الاتحاد وأيضا نشكل أعضاء في اللجنة التنفيذية والمغرب والسعودية هما العضوان العربيان الموجودان في المكتب التنفيذي ونعمل دائما بتنسيق مع بعضنا البعض بإخلاص ووفاء لإنجاح هذه المؤسسة.

قضايا وأولويات

□مافاق هذه المؤسسة ثم ماهي القضايا ذات الأولويات الكبرى المطروحة أمامكم؟

-أظن على المستوى الدولي الأهداف معروفة، أولا: يجب أن نساهم في خلق ظروف للمحافظة على السلم لأن بناء الأمم يجب ان يتجاوز عوائق المواجهات والصراعات والحروب على اتفه الأسباب.

ثانيا: خلق الظروف الملائمة للحوار والتعاون المشترك خدمة لمصالح البلاد المكونة للاتحاد فهدفنا خلق الشروط والظروف الملائمة للحد من النزاعات أو المجابهة أو الخلافات ما بين الدول الإسلامية.

ثالثا: خلق ظروف تقرب الدول الإسلامية فيما بينها وأيضا تسهيل التعامل الاقتصادي التجاري والاجتماعي والثقافي هذا يؤدي الى نوع من التضامن القوي بين الدول الإسلامية مما يقوي مكانتها بين باقي دول العالم وسيبقى هدف المؤسسة الأساسي المؤازرة للدول الإسلامية دون أن نكن أي عداء للاخرين ولكن أولوياتنا مصلحة المنخرطين في الاتحاد وأيضا المساهمة في خلق جو يسوده السلام والتعاون على مستوى العالم أجمع وختاما نقول: انا كانت كل المكونات العرقية أو الدينية على المستوى العالمي تقوم بنفس العمل وبنفس التوجه وبنفس الأهداف فسوف نحقق مساهمة جماعية للحفاظ على الاستقرار.

سيرة ذاتية

عبدالواحد الراضي
من مواليد ٣١/١/١٩٣٥م بمدينة سلا
رئيس مجلس النواب المغربي
رئيس مشارك للمنتدى البرلماني الأورو-متوسطي
أستاذ علم النفس الاجتماعي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس بالرباط
عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية منذ عام ١٩٨٩م.

زيارة سمو ولي العهد المغرب تنطلق من وعي المملكة الكبير لتنقية الأجواء العربية

الدبلوماسية السعودية تحتل مكانة هامة لدى شعوب المنطقة

دور المملكة الريادي يبعث التفاؤل والأمل لدى شعوب الأمة العربية والإسلامية

□ الدار البيضاء - باهر حسين:

حظيت زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني إلى المغرب العربي الشقيق باهتمام واسع في الاوساط السياسية والدبلوماسية العربية وحملت العديد من النتائج الايجابية التي زادت من توطيد العلاقة بين المملكة العربية السعودية تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وتوجهاته السياسية الرشيدة وبين المغرب العربي الشقيق، حيث انطلقت زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز من ثقل ومكانة المملكة ودورها الريادي التي تلعبه في المنطقة والعالم الاسلامي والعربي وكذلك على الصعيد العالمي فتنقية الاجواء السياسية العربية ولاسيما بين المغرب والجزائر وتعزيز علاقات التضامن العربي وبحث مختلف القضايا الفاعلة التي تنعكس على الامتين العربية والاسلامية تبقى على اولوية القضايا حيث احتلت الدبلوماسية السعودية في حل المشكلات الكبرى مكانة متميزة ومرموقة.

وعلاقة المملكة العربية السعودية بالمغرب العربي ضاربة الجذور عميقة التكوين ممتدة عبر تاريخ طويل حافل بالتعاون وتوثيق العلاقات بين الدولتين فقد تجسدت في المملكة منذ القدم روح الصلات والروابط والاتجاه نحو التكامل السياسي والاقتصادي وكانت ملاذا للابطال والزعماء من قيادات التحرير ضد الاستعمار في دول المغرب العربي وهذا ما يؤكده التاريخ ففي الوقت الذي كان يقوم فيه المغفور له الملك الراحل عبدالعزيز آل سعود بتوحيد شبه الجزيرة العربية كانت دول المغرب العربي تخضع للاستعمار الايطالي والفرنسي وكان الشعب العربي في هذه الدول يناهض الاستعمار ويقاوم الاحتلال وكانت للمملكة سندا قويا وتقدم الدعم والمساهمات على الدوام للشعب العربي والاسلامي في تلك المنطقة وتؤيد حركات الاستقلال المناهضة للاستغمار والتخلف ولم تكتف المملكة بتقديم الدعم لهذه الحركات وانما كانت تحتضن الكثير من زعماء ومواطني المغرب العربي وامتد هذا الدور واختلفت صوره واشكاله وذلك تبعا للقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي طرات على المنطقة فكانت المملكة ايضا نعم السند والداعم لكافة المحن والازمات التي واجهها المغرب العربي ولم يخفت هذا الدور وتواصل في ظل رعاية واهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وتقديم التعازي للشعب المغربي في وفاة الملك الحسن الثاني والمباحثات التي اجراها اصحاب السمو والمعالي في المملكة مع الملك محمد السادس ومساندته في بداية فترة حكمه ثم الزيارة التي تكلل العلاقة بين المملكة والمغرب وهي زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ومحادثاته مع العاهل المغربي التي تناولت مختلف القضايا العربية والاسلامية والوضع الاقليمي ومبادرته في تنقية الاجواء بين المغرب والجزائر وتقريب وجهات النظر بينهما وذلك انطلاقا من العلاقات السعودية المغربية والتي تحرص المملكة بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين على تطورها وتنميتها باستمرار وتحت ظلال هذه العلاقة المتينة خطت المغرب خطوات هامة في ميدان الاصلاحات السياسية لاقرار دولة القانون وتعزيز الممارسة الديمقراطية وتعميقها وتوسيع اطارها لتصبح اكثر استجابة لمتطلبات الواقع السياسي وتواكب التطورات الاقتصادية والاجتماعية وقد تمكن المغرب من ارساء مؤسسات قادرة على رفع التحديات بالتشاور مع قيادات المملكة العربية السعودية بما يؤكد على ثوابت سياسته الخارجية والاضطلاع بدور فعال على المستويات العربية والاسلامية والدولية.

صور التعاون

وتكتمل صور التعاون عندما تحمل العلاقة جانبها المادي والانساني معا، المادي تمثل في الدعم والمساهمات من حكومة المملكة العربية السعودية ومبادرات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في انشاء العديد من المؤسسات والشركات والمساجد والابنية التعليمية ومنها على سبيل المثال لا الحصر مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للدراسات الاسلامية وانشاء جامع خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق بالاضافة للاستثمارات المالية والتجارية التي بلغت حتى العام الماضي ما قيمته ١٣٥٦ مليون ريال.

اما الجانب المعنوي فقد بلغ ذروته في الرسالة التي بعث بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتعزية محمد السادس في وفاة عاهل المغرب والتي اكد فيها ان المملكة فقدت اخا عزيزا عاش معنا وعشنا معه بالقلب في صحته ومرضه وباسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية واسمي شخصيا نبعث لجلالتكم واخوانكم الاعزاء وكافة افراد العائلة الكريمة والشعب المغربي الشقيق بالغ التعازي والمواساة في الفقيد الراحل، وعزاؤنا ان جلالتكم ستعملون بإذن الله على ملء الفراغ الذي تركه والدكم الراحل في هذه الظروف التي تواجه فيها امتنا العديد من التحديات وان بلدكم الثاني المملكة العربية السعودية ليؤكد على عمق الروابط ومتانة العلاقات الاخوية بين البلدين الشقيقين.

وانطلاقا من هذه العلاقات المتينة وكذلك انطلاقا من ادراك المملكة الكبير للتحديات التي تواجهها الامة في عالم اليوم ولضرورة تحقيق التضامن العربي والتعاون في مختلف المجالات جاءت زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لدفع التعاون والتضامن وبحث مختلف القضايا بشكل يخلق من هذه الامة قوة قادرة على حماية مكتسباتها واحتلال المكانة اللائقة بها في العالم، ولذا حظيت الزيارة بالعديد من الدلالات الهامة لعل ابرزها سيادة الوفاق وعودة الاجواء النقية بين المغرب والجزائر، فتحرك عربي بمثل ثقل المملكة يقوم به شخص بمكانة وقيمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله لابد ان يؤدي الى نتائج تنعكس ايجابيا على تنقية الاجواء وتعزيز التعاون، كذلك انعاش آمال الشعوب العربية بتحقيق التعاون والتضامن العربي في زمن لم يعد يعترف إلا بالكيانات الكبيرة ويستند هذا التفاؤل بلاشك على الحجم والثقل الذي يتمتع به صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز تحت توجهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسياسته الحكيمة.

مبادرات إيجابية

وعن الاسهامالت والمبادرات الايجابية من جانب المملكة للمغرب الشقيق فتأتي الزيارة تفصيلا لأواصر المحبة والتلاقي على الانجازات التي تحمل الخير للامة الاسلامية والعربية وليس ببعيد عن الاذهان مبادرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بانشاء مؤسسة الملك عبدالعزيز آل سعود للدراسات الاسلامية والعلوم الانسانية ومقر المؤسسة في الدار البيضاء بالمغرب حيث تشكل المؤسسة جمعية تتمتع بالشخصية المعنوية في إطار القانون المغربي يسيرها مجلس ادارة يتكون من ممثلين عن قطاعات مختلفة في الدار البيضاء وفي الرياض وتضع المؤسسة التي انشئت عام ٩٧م رهن اشارة الباحثين مكتبة ومركزا للتوثيق ينتظمان حسب احداث المعايير المعمول بها دوليا.. وتفتح ابوابها لكل الباحثين وتتميز بها العلاقات السعودية المغربية بعراقتها حيث تستوحي متانتها وقوتها من العلاقة الاخوية الصادقة التي تجمع بين القيادتين وحرصهما المشترك على السير بهذه العلاقة بكل ارادة وعزم نحو افاق واعدة ورحبة من التعاون الشامل الذي يعود بالنفع على الشعبين الشقيقين وعلى الامتين العربية والاسلامية فقد اتجه البلدان الى ارساء لبنات للتعاون بينهما في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والفنية والرياضية وقد تم في هذا الاطار التوقيع بمدينة الدار البيضاء على اتفاقيتين للتعاون الاولى تهتم بالمجالات الثقافية والثانية تهتم بمجال الشباب والرياضة.

وفي المجال الاقتصادي بلغ حجم التجارة الخارجية بين المغرب والمملكة العربية السعودية ما قيمته ١٣٥٦ مليون ريال العام الماضي وتمثل الصادرات السعودية نحو المغرب ما نسبته ٦,٩ من اجمالي الواردات المغربية في حين تستقبل السعودية حوالي ٢,٤٪ من اجمالي صادرات المغرب الخارجية.

وفي مجال السياحة وصل عدد السياح السعوديين الذين زاروا المغرب في العام الماضي ٢٨٠٩١ سائحا بزيادة قدرها ٤,٢٪ عن العام قبل الماضي ويمثل هذا العدد ٥٤٪ من اجمالي السياح القادمين من منطقة الشرق الاوسط.

وتمضي سياسة المغرب في ظل قيادة محمد نجل العاهل المغربي الراحل الملك الحسن على مواصلة الانجازات في ظل الصداقة الممتدة بين المغرب والمملكة والاضطلاع بدور فعال على المستويات العربية والاسلامية والدولية فالموقع الجغرافي للمغرب يجعله ملتقى بين افريقيا وأوروبا والشرق وأمريكا وهو ما جعل المغرب على مدى تاريخه الطويل ارضا للقاءات والتساكن والتسامح.